« فما هو اذن وجه التشويه في « السياسة المرحلية » التي ذاع امرها اخيرا ؟

« وجه التشويه ان ثمة نوعين من المرحلية ، وقد اختاروا هم النوع الخاطىء ، وتوهموا انه النوع الصحيح بل والوحيد .

« ان المرحلية التي يتاح لها ان تبلغ غرضها هي **المرحلية التصاعدية** . هي التي تبني في كل مرحلة على ما شيدته في المرحلة السابقة ، وتمهد في كل مرحلة لما ستبنيه في المرحلة اللاحقة .

« واما المرحلية التي نودي بها اخيرا ، **فمرحلية مغلقة** : المرحلة الاولى فيها تنفي المراحل اللاحقة وتبطلها — بدلا من ان تمهد لها الطريق ، وتفسح لها مجال التنفيذ ، وتوفر لها شروط التطبيق . هذه المرحلية المغلقة « تطوق » نفسها تطويقا تاما في سياج المرحلة الاولى ، لانها تكتفي بالخطوة الاولى وتعلن مسبقا انها لن تمضي بعدها في المسير نحو الهدف الاخير .

« انها تقنع بتصغير مساحة الارض التي اغتصبتها اسرائيل ، تصغيرا جزئيا ، لقاء التخلي نهائيا عما تبقى من حقنا كله بفلسطين ، ولقاء الاعتراف باسرائيل ، ولقاء عقد الصلح معها .

« ليس شعار هذه المرحلية الزائفة : « خذ الان ما تستطيع اخذه ، وتهيأ في الوقت عينه لتأخذ غدا ما تبقى » . وانما شعارها : « **اكتف بما تستطيع اخذه بل وباقل منه ، وتنازل لخصمك منذ الان والى الابد عما تبقى لك !** »

« ليس شعارها : « صارع للحصول دفعة فدفعة على حقك ، الى ان تبلغه اخر الامر كاملا غير منقوص ، وفق خطة محكمة » . وانما شعارها : « **ساوم للحصول على قسط ضئيل من حقك ، وتخل ، لقاء هذا القسط الضئيل ، عن حقك باكمله !** »

« ليست هذه مرحلية التخطيط ، وانما هي مرحلية التفريط .

« ليست هذه مرحلية النمو والتقدم ، وانما هي مرحلية الجمود ، بل الانكفاء .

« ليست هذه مرحلية الامل ، وانما هي مرحلية اليأس .

« ليست هذه مرحلية الصراع ، وانما هي مرحلية الاستسلام .

« ليست هذه سياسة المراحل المتراكمة التصاعدية ، وانما هي سياسة المرحلة الواحدة الوحيدة ، التي تنتهي عندها آفاق الامل كله ، وتتوقف الرؤيا عند حدودها القريبة ، وتنحبس الاحلام في سياجها الضيق الخانق ! » .